

DOI: 10.54240/2318-015-002-019

قيادات جبهة الشرق ودورها في دعم الثورة الجزائرية:

الوردي قتال أنموذجاً

Leaders of the Eastern Front and Their Role in Supporting the
Algerian Revolution: El-Wardi Guetal as a Model

صص 435-453

اسم ولقب المؤلف المرسل: نعيمة بوخاري- Naima Boukhari

الدرجة والعنوان المهني: طالبة دكتوراه- جامعة عمار ثليجي- الأغواط- الجزائر.

البريد الإلكتروني: n.boukhari.sh@lagh-univ.dz

تاريخ استقبال المقال: 2025/06/28.. تاريخ المراجعة: 2025/07/15... تاريخ القبول: 2025/11/10.

الملخص: تُسلط هذه الورقة الضوء على الدور المحوري لقيادات جبهة الشرق في الثورة الجزائرية، من خلال التركيز على شخصية المجاهد الوردي قتال كأحد القادة الميدانيين الذين صنعوا الفارق في ساحات النضال، كما تهدف إلى إبراز مساهماته في تنظيم صفوف المجاهدين، توجيه العمليات المسلحة وجهوده في تقوية العمل الثوري، كما يُبرز البحث الجوانب السياسية والعسكرية في مسيرته، منذ نشأته وتكوينه الفكري، إلى دوره في مواجهة الاستعمار الفرنسي، وبناء علاقات محلية ودولية دعمت الثورة. تُظهر الدراسة كيف مثل الوردي قتال نموذجاً فعالاً للقيادة الميدانية التي كان لها أثر في مسار الكفاح التحرري.

الكلمات المفتاحية: قيادات جبهة الشرق، الثورة الجزائرية، الوردي قتال، المقاومة المسلحة.

ABSTRACT : This paper highlights the pivotal role of the Eastern Front leadership in the Algerian Revolution by focusing on the figure of Mujahid El-Wardi Guetal, one of the field commanders who made a significant impact on the ground. It aims to showcase his contributions to organizing the ranks of the Mujahideen, directing armed operations, and strengthening revolutionary action. The study also explores the political and military dimensions of his journey from his upbringing and intellectual formation to his leadership in confronting French colonialism and building local and international alliances that supported the revolution. The research demonstrates how

El-Wardi Guetal embodied an effective model of field leadership that left a lasting mark on the course of the liberation struggle.

Keywords: Eastern Front leadership, Algerian Revolution, El-Wardi Guetal, armed resistance.

مقدمة: تُعدّ الثورة الجزائرية من أعظم الحركات التحررية في العصر الحديث، إذ خاض الشعب الجزائري نضالاً طويلاً ضد الاستعمار الفرنسي الذي استمر أكثر من قرن وثلاثة عقود. ولم تقتصر ملامح هذه الثورة على عمقها التاريخي وعزيمة الشعب في تحقيق الاستقلال، بل تميّزت أيضاً بظهور قيادات محلية ذات كفاءة عالية، استطاعت توجيه مجريات الأحداث العسكرية والسياسية بحنكة وذكاء. وقد مثّلت الجبهة الشرقية نقطة انطلاقٍ لعددٍ من العمليات العسكرية الكبرى. وفي هذا السياق، يبرز المجاهد الوردي قتال بوصفه أحد القادة الميدانيين البارزين الذين اضطلعوا بدورٍ فعّالٍ في قيادة المقاومة المسلحة وتنظيم العمليات الثورية في منطقة سوق أهراس، التي عُدت من أكثر المناطق الاستراتيجية أهميةً في مسار الثورة الجزائرية.

تتمثل الإشكالية المركزية لهذه الدراسة في التساؤل الآتي : ما دور المجاهد الوردي قتال في قيادة وتنظيم الجبهة الشرقية، وكيف أسهمت مهامه الميدانية، ومعارك الجبهة، وظروفها الجغرافية والإمدادية، في مسار الثورة الجزائرية بين 1954 و 1962؟ ويتفرّع عنها مجموعة من الأسئلة الفرعية من بينها:

- ما الخصائص الجغرافية والتاريخية التي منحت الجبهة الشرقية أهميتها في الثورة الجزائرية؟ كيف تشكّلت الجبهة الشرقية، وما دورها في التنظيم العسكري والسياسي للثورة؟ ما أبرز المعارك التي خاضتها الجبهة الشرقية، وما نتائجها الميدانية؟ ما مسار المجاهد الوردي قتال القيادي داخل الجبهة الشرقية، وأهم مواقفه في فترات الاضطراب؟ ما العوامل الاستراتيجية والإمدادات التي دعمت استمرارية الجبهة الشرقية حتى الاستقلال؟

وانطلاقاً من هذه التساؤلات، تم اعتماد المنهج التاريخي التحليلي، من خلال مراجعة الأدبيات ذات الصلة، وتحليل المعطيات التاريخية المرتبطة بمسيرة الوردي قتال. وقد تم التركيز على البيئة السياسية والعسكرية التي أحاطت بجبهة الشرق، لفهم السياقات التي أثّرت في قراراته وتحركاته القيادية.

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم قراءة معمقة وشاملة لدور الوريدي قتال في الثورة الجزائرية، مع إبراز خصوصية مساهماته في بناء وتفعيل العمل المسلح، والتأكيد على الدور الحيوي الذي لعبته القيادات المحلية في إنجاح المشروع التحرري وتحقيق السيادة الوطنية.

1. التأسيس الجغرافي والتاريخي لجهة الشرق: تُعدّ منطقة سوق أهراس، المعروفة بـ الجهة الشرقية، إحدى المناطق التاريخية والاستراتيجية البارزة في الجزائر، إذ تحتل موقعًا حيويًا في الشطر الشمالي الشرقي من البلاد.

من الناحية الجغرافية، تُحدّ المنطقة شمالًا بالبحر الأبيض المتوسط، ابتداءً من عين باب البحر الواقعة ببلدية أمّ الطبول شمال شرق مدينة القالة، مرورًا بمدينة عنابة، وصولًا إلى الحدود التونسية¹.

من الجهة الجنوبية، تمتد حدود المنطقة لتشمل جبل بوخضرة، الذي يُعدّ معلمًا جغرافيًا بارزًا، في حين تضم الجهة الجنوبية الشرقية مدينتي تبسة وسدراته، وهو ما يُبرز الأهمية الاستراتيجية والجغرافية لهذه المنطقة. أما من الشمال الغربي، فتحدّها مدينتا عنابة وقالمّة، بينما تمتد حدودها الغربية على طول خط السكة الحديدية الذي يصل إلى الناظور ويتواصل حتى الكاف داخل الأراضي التونسية. وفي الجهة الشرقية، تشكّل الحدود التونسية حاجزًا طبيعيًا يربط الجزائر بتونس، في تجسيدٍ لعمق العلاقات الثقافية والاقتصادية بين البلدين².

في ضوء هذا التصوّر الجغرافي، يشير المجاهد شويشي عيساني³ إلى أنّ حدود القاعدة الشرقية كانت تمتد تاريخيًا من باب البحر، مرورًا بعددٍ من المدن والمواقع التي شكّلت مراكز

1 الطاهر جبلي - دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954م - 1962م - دار الأمة - الجزائر - 2015 - ص 17.

2- عبد الحميد عوادي - القاعدة الشرقية، أصولها، نشأتها، تنظيمها، دورها وتطورها - دار الهدى - عين مليلة - الجزائر - 1993 - ص 4.

3 شويشي عيساني هو أحد القادة العسكريين البارزين في الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، وُلد في منطقة سوق أهراس ونشأ في بيئة فلاحية، حيث تأثر منذ صغره بالقضايا الوطنية وشارك في النضال ضد الاحتلال الفرنسي. انضم إلى صفوف جيش التحرير الوطني في بداية الثورة، وبرز كأحد القادة البارزين في القاعدة الشرقية. شارك في العديد من المعارك الهامة مثل معركة بوشقورة وعمليات عسكرية ضد القوات الفرنسية، كما كان له دور محوري في تنظيم وتنسيق الفصائل الثورية في المنطقة، ينظر الطاهر جبلي- المرجع السابق- ص 17.

محورية في مقاومة الاستعمار الفرنسي¹، من بينها عنابة، بوشقورة، سدراتة، وصولاً إلى جبل بوخضرة². ويعكس هذا الامتداد الجغرافي في جوهره التفاعل العميق بين الطبيعة والمقاومة، إذ مثلت تلك المناطق معازل حيوية للنضال ضد الاستعمار، مما أضفى عليها أهمية خاصة في ذاكرة الحركة الوطنية الجزائرية، وأبرز الترابط الوثيق بين الجغرافيا والتاريخ في مسار الكفاح من أجل الاستقلال الوطني³.

أما من الناحية التاريخية، يمكن تتبع أصولها من خلال التسميات القديمة التي انتشرت في أرجاء المنطقة. كانت سوق أهراس في العهد الروماني تعرف باسم "تاغيست"، وهي كلمة مشتقة من لغتين فينيقيتين وتعني "بيت الكنز"⁴. يعود تأسيس هذه المنطقة إلى أرض خصبة ومنبسطة، لكن تسميتها المعاصرة "سوق أهراس" لم تُعرف إلا بعد الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي. فيما يتعلق بالخلفية التاريخية للتسمية، تتعدد الروايات؛ حيث تقول إحدى الروايات إن الاسم يشير إلى السوق الذي كان يعج بالضجيج والحركة، بينما تروي أسطورة شعبية أن المدينة سميت بهذا الاسم نسبة إلى أحد الإسكافيين الذين استقروا بالمنطقة وكان اسمه "أهراس"⁵.

وهناك روايات أخرى تشير إلى أن الاسم هو كناية عن السوق المزدهم من جهة أخرى، وتكمن الأهمية التاريخية لسوق أهراس، أو Tagaste الرومانية، في كونها مسقط رأس القديس Augustinus (أوغسطينوس)، أحد أبرز رجال الكنيسة الكاثوليكية في العصور الوسطى. ووفقاً للرحالة الألماني Heinrich von Maltsan، فإن Tagaste لم تُذكر في المصادر الجغرافية القديمة إلا لدى الجغرافي Antonin⁶.

1 أحمد توفيق المدني - هذه الجزائر - ط 2 - دار الكتاب - البليدة - الجزائر - 1963 - ص 56.

2 أحمد توفيق المدني - جغرافية القطر الجزائري - ط 2 - المطبعة العربية - الجزائر - 1952 - ص 19.

3 عبد الحميد عوادي - المرجع السابق - ص 5.

4 الطاهر جبلي - دور القاعدة الشرقية.. - المرجع السابق - ص 18.

5 ياسر فركوس - الثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس القاعدة الشرقية 1954-1962 م - أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة جيلالي اليابس - سيدي بلعباس (2016-2017) - ص 11.

6 نفسه - ص 19.

2. الوضع الثوري وتشكل الجبهة الشرقية: عند انطلاق ثورة الأول من نوفمبر 1954، كانت منطقة سوق أهراس تمثل نقطة استراتيجية هامة تابعة لمنطقة الشمال القسنطيني. وقد أوكلت القيادة العسكرية مهامها على النحو التالي: تولى زبغود يوسف قيادة منطقة سمنندو، بينما أسندت إلى لخضر بن طوبال¹ قيادة مناطق ميلة والميلية والقل، في حين كانت عنابة وأولقل تحت قيادة عمار بن عودة. أما باجي مختار فكان قائداً على مناطق سوق أهراس وبوشقوف وبني صالح، حيث أشرف على تنظيم وتشكيل خلايا المقاومة، وجمع السلاح المتوقع لدى المواطنين، إضافةً إلى شرح القضية الجزائرية للمجاهدين عبر عقد اجتماعات للتدريب العسكري².

وقد قام الشهيد باجي مختار، المعروف بلقب "باجي بتار"³، بتأسيس الخلايا الأولى للمجاهدين استعداداً لانطلاق الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954. بعد التحضير الجيد، شارك في ليلة الانطلاقة، لكن استشهد في يوم 19 نوفمبر من نفس السنة⁴. بعد ذلك، تم إرسال

1 لخضر بن طوبال من مواليد المسيلة سنة 1923، تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه والثانوي في قسنطينة. انخرط في حزب الشعب الجزائري ثم في المنظمة الخاصة سنة 1947 م. بعد اكتشاف المنظمة وحلها، تنقل بين الأوراس والقبائل، وشارك في اجتماع 22 بتاريخ 25 جوان 1954 م للتحضير لثورة أول نوفمبر. عُيّن قائداً للولاية الثانية خلفاً لزبغود يوسف، وانتقل إلى تونس حيث أصبح عضواً في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ثم في لجنة التنسيق والتنفيذ (1957 م). تولى منصب وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة برئاسة فرحات عباس، ثم وزير دولة في حكومة بن يوسف بن خدة، إلى جانب مهام قيادية أخرى طوال مسيرته النضالية. ينظر: عبد الله مقلاتي - العقيد لخضر بن طوبال قائداً ومنظراً للثورة الجزائرية - المجلة التاريخية الجزائرية - 2017 م - العدد 3 - ص 187-188-189-191-195-199 - وينظر: عبد الوهاب بن خليف - تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال - ط 1 - دار طليطلة - الجزائر - 2009 م - ص ص 182-211-213-253.

2 الطاهر سعيداني - القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض - د.ط - دار هومة - الجزائر - 2013 - ص 32.

3 باجي مختار، المعروف بلقب "باجي بتار"، وُلد في 17 أبريل 1919 في مدينة عنابة، الجزائر. نشأ في أسرة متعلمة ودرس في مدارس عنابة، لكن ظروف الاستعمار الفرنسي حالت دون استكمال دراسته. انخرط في الحركة الوطنية الجزائرية في وقت مبكر، حيث أصبح عضواً في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم في المنظمة الخاصة. في عام 1954، قاد العمليات العسكرية في منطقة سوق أهراس التي أسهمت في انطلاق ثورة التحرير الوطني. كان له دور بارز في تشكيل "القاعدة الشرقية" التي ساهمت في تنظيم الثورة في المنطقة الشرقية للجزائر. كان أيضاً مسؤولاً عن تدريب المجاهدين وتوفير الأسلحة والمعدات. استشهد في 19 نوفمبر 1954 في معركة ضد القوات الفرنسية في غابة بني صالح بقلعة، تاركا إرثاً كبيراً في تاريخ الثورة الجزائرية كأحد القادة الميدانيين البارزين.

Joseph Kerlen - Le retentissement de la révolution algérienne, colloque international d'Alger (24-28 novembre 1984) : À propos de Badji Mokhtar - ENAL-GAM - France - 1985 - p. 131.

4 الطاهر جبلي - دور القاعدة الشرقية... المرجع السابق، ص 67.

الشهيد إلى الولاية الأولى للاطلاع على الوضع في المنطقة، حيث استقر في بني صالح. وفي هذه الفترة، تم الاتصال بعدد من الجزائريين الذين كانوا يخدمون في صفوف الجيش الفرنسي أو كانوا عائدين من الصين ومدغشقر، حيث التحقوا بالثورة حاملين معهم أسلحتهم، وساهموا بشكل كبير في تدريب العديد من الشباب الذين انضموا للثوار.

وجدت لجنة التنسيق والتنفيذ (Comité de Coordination et d'Exécution)¹، التي كانت القيادة العليا للثورة الجزائرية والمنبثقة عن مؤتمر الصومام، نفسها أمام وضع صعب عقب إصرار بعض قادة الجهات على تشكيل ولايتين مستقلتين لا تابعتين للولاية الأولى أو الثانية. جاء ذلك بسبب انقطاع الاتصال مع الولاية الثانية التي كان يمثلها في المنطقة عمار بن عودة، والولاية الأولى بعد رحيل الوردي قتال². في تلك الفترة الحرجة، كانت الثورة بحاجة ماسة إلى الأسلحة، مما أدى إلى تشكيل ما عُرف بـ "الجهة الشرقية" تحت قيادة عمارة بوقلاز³ في ديسمبر 1956.¹

1 لجنة التنسيق والتنفيذ هي إحدى اللجان المنبثقة عن مؤتمر الصومام، وتُعد بمثابة السلطة التنفيذية العليا، إذ تشرف على السلطات السياسية والعسكرية في الفترات الفاصلة بين جلسات المجلس الوطني للثورة الجزائرية. تتمتع اللجنة بسلطة مراقبة المنظمات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، وهي المكلفة بمتابعة أعمال اللجان المختلفة. كما تمتلك الحق في تشكيل الحكومة المؤقتة بالتنسيق مع المندوبين في الخارج. تتكون اللجنة من خمسة أعضاء هم: عيان رمضان، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، بن يوسف بن خدة، سعد دحلب، ينظر: أزغوي محمد لحسن - مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية 1956م-1962م - دار هومة - الجزائر - 2009م - ص ص 139 - وينظر: عبد الوهاب بن خليف - تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال - ط 1 - دار طليطلة - الجزائر - 2009م - ص ص 205.

2 طاهر زيري - مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962) - المنشورات الوطنية للاتصال والنشر والإشهار (ANEP) - الجزائر - 2008 - ص ص 178-179.

3 عمارة بوقلاز من الثوريين الجزائريين البارزين، حضر الاجتماع الذي نظمته زيفود يوسف تحضيراً لهجمات الشمال القسنطيني يوم 20 أوت 1955م، حيث قدّم تقريراً عن مدينة القالة ومحاولات جلب السلاح من تونس وليبيا. عاد بعدها للعمل تحت إشراف عمار بن عودة، المسؤول عن الناحية الشمالية للمنطقة الثانية (القالة). من أبرز أعماله سعيه لإشراك الشعب في الثورة الجزائرية، وذلك بإنشائه مجموعة من اللجان الشعبية للاستعلامات والاتصالات، إضافة إلى تطبيقه الصرامة في القضاء على المعوقات التي كانت تعرقل نجاح الثورة، بما في ذلك تصفية الخونة. لاحقاً، انضم إلى القيادة المستقلة الموحدة لناحية القالة وسوق أهراس، ثم عينته لجنة التنسيق والتنفيذ قائداً للقاعدة الشرقية. حضر اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة بين 20 و28 أوت 1957م، وعند إنشاء لجنة العمليات العسكرية (COM) تم تعيينه نائباً عن القاعدة الشرقية لرئاسة "كوم الشرق"، حيث قام بتنظيم القاعدة الشرقية. بعد ذلك، التحق بالبعثة الجزائرية في العراق استجابةً لأوامر الحكومة المؤقتة، ثم واصل نشاطه ضمن

ضمّت القاعدة الشرقية مناطق سوق أهراس، والقالة، وأجزاء من عنابة، بينما عادت تبسة إلى الولاية الأولى بعد تعيين محمد الشريف قائداً لها. في الوقت نفسه، انتهى مشروع أم البواقي وملحقاتها بتعيين عبد الله بلمهوشات، حيث التزمت جميع الأطراف بقرارات لجنة التنسيق والتنفيذ. في شهادته، يشير عمارة بوقلاز إلى أنه يمتلك الوثائق الدالة على هذا التحول، ومن بينها الوثيقة التي تُقر فيها لجنة التنسيق والتنفيذ بتحويل منطقة سوق أهراس إلى قاعدة تموين بمثابة ولاية، وهي وثيقة موقعة من بن يوسف بن خدة، وكريم بلقاسم، وسعد دحلب².

ورغم ذلك، لم يوقع لخضر بن طوبال على هذه الوثيقة بسبب رفضه فصل سوق أهراس عن الولاية الثانية، وهذا يدل على الخلافات العميقة بينه وبين عمارة بوقلاز، حتى بعد ذلك،

البعثة الجزائرية في دمشق بسوريا إلى غاية الاستقلال. ينظر: سليم سايح - القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية 1956م-1958م النشأة والتفكيك - مجلة دراسات - (Dirassat) جامعة قسنطينة 2 - 2018م - العدد 7 - ص ص 105-107-109-110-111-112-115-118 - وينظر: تابلليت عمر - القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف - ط 1 - دار الألفية للنشر والتوزيع - الجزائر - 2011م - ص ص 39-40.

1 نفسه، ص 179.

2 سعد دحلب وُلد سنة 1918م في قصر الشلالة بولاية تيارت، وتلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه، ثم تابع دراسته الثانوية في البلدة رفقة عيان رمضان وبن يوسف بن خدة وغيرهما. كان يُكنّى بـ"سي إبراهيم". انضم إلى حزب نجم شمال إفريقيا، وتعرض للاعتقال من طرف القوات الفرنسية إثر المظاهرات التي شهدها قصر الشلالة يوم 18 أفريل 1945م، حيث سُجن في وهران ثم نُقل إلى سجن بربروس بالعاصمة. بعد الإفراج عنه، واصل نشاطه السياسي بانضمامه إلى حزب الشعب الجزائري (1953م-1954م)، ثم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي عُيِّن فيها عضواً في اللجنة المركزية. وبعد اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م، التحق بجهة التحرير الوطني، فكان عضواً في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ، ثم عضواً في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. شغل منصب مدير ديوان وزارة الإعلام في الحكومة المؤقتة الأولى، ثم أميناً عاماً لوزارة الخارجية في الحكومة الثانية، وكتلتها برئاسة فرحات عباس، قبل أن يُعيّن وزيراً للخارجية في الحكومة الثالثة برئاسة بن يوسف بن خدة. كان ضمن الوفد المفاوض الذي وقّع على اتفاقيات إيفيان في 18 مارس 1962م. بعد الاستقلال، عُيِّن سفيراً للجزائر في المغرب الأقصى حتى سنة 2000م. توفي يوم 16 ديسمبر 2000م، ودُفن بمقبرة سيدي يحيى بالعاصمة. ينظر: عبد الوهاب بن خليف - تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال - ط 1 - دار طليطلة - الجزائر - 1429هـ - 2009م - ص 194 ينظر: عمر بوضربة - سعد دحلب السياسي المحنك والدبلوماسي الثائر - مجلة متجربة للدراسات الإنسانية - جامعة البليدة - 2016م - العدد 6 - ص ص 53-55-56 - وينظر: سعد دحلب - المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر - منشورات دحلب - 2007م - ص ص 59-137، وينظر عمر تابلليت - القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف - ط 1 - دار الألفية - الجزائر - 2011 - ص 92.

ظل بعض قادة الولاية الثانية يعتبرون القاعدة الشرقية جزءاً من الولاية الثانية، وذلك حتى عام 1962¹.

3. معارك الجبهة الشرقية في الثورة الجزائرية: لقد كان للجبهة الشرقية دور عسكري محوري في ثورة أول نوفمبر 1954 من خلال سلسلة من المعارك والعمليات الهجومية التي شنها المجاهدون ضد القوات الفرنسية. ومن أبرز هذه المعارك والعمليات ما يلي:

- هجوم أواخر جويلية 1956: قررت الجبهة الشرقية، تحت قيادة شويشي عيساني، تنفيذ هجوم شامل على مراكز العدو ومنشآته الاقتصادية في مناطق مثل بوجلجة، الريغة، وبحيرة العصافير، إضافة إلى مراكز ضخ المياه في وادي عناف وبوقلاز. كان الهدف من هذا الهجوم إحداث الفوضى في صفوف القوات الفرنسية وزعزعة معنوياتها، وفي الوقت نفسه تعزيز الروح الثورية لدى السكان من خلال إشراكهم في عمليات قطع خطوط الاتصال وتدمير المنشآت الحيوية، مثل آبار المياه².

- هجوم مركز "البشري"³ 20 أكتوبر 1957: كان هذا المركز محصناً بشكل كبير. قاد العقيد عمار الهجوم بمشاركة ثلاثة فيالق من الجبهة الشرقية⁴. ووفقاً للخطة، بدأ الهجوم باستهداف الحراس في أبراج المراقبة، ثم ضرب خنادق العدو، قبل السيطرة على المركز وتدمير دفاعاته الأمامية. أسفر الهجوم عن مقتل 12 جندياً فرنسياً، والاستيلاء على كمية من الأسلحة والمعدات العسكرية⁵.

1 الشاذلي بن جديد - مذكرات الشاذلي بن جديد: ملامح حياة 1929-1979 م - د. ط. - القصبة - الجزائر - ص 93.

2 إبراهيم العسكري - لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية - دار البعث - الجزائر - 1990 - ص 178؛ وينظر: عبد الحميد عوادي - المرجع السابق - ص 179.

3 مركز البشري: هو تكتة عسكرية تقع في جبل أولاد مومن، إلى الشرق من مدينة سوق أهراس، على مسافة 20 كيلومتراً جنوب سكة الحديد التي تربط سوق أهراس بتونس. يُعد الموقع، من منظور استراتيجي، نقطة انطلاق حيوية للمجاهدين في الولايتين الثانية والثالثة، حيث يُستخدم كقاعدة لتنفيذ العمليات العسكرية في المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، يُعتبر المركز مركزاً لوجستياً رئيسياً لتخزين الأسلحة والذخيرة، مما يعزز من فعالية وديمومة النشاطات الحربية في مواجهة القوات الاستعمارية. ينظر الطاهر جبلي - المرجع السابق - ص 150.

4 طاهر زبيري - المصدر السابق - ص 183.

5 عبد الحميد عوادي - معركة سوق أهراس... - المرجع السابق - ص 22؛ وينظر: طاهر زبيري - المصدر السابق - ص 184-186.

- معركة جبل الواسطة¹ - 11 جانفي 1958: كانت من أبرز الهجمات الانتقامية التي شنها جيش التحرير الوطني ضد القوات الفرنسية، حيث نُظمت كمانن في مناطق جبلية قرب الحدود التونسية. وقد كانت هذه المعركة واحدة من معارك المقاومة البارزة، وأدت إلى تكبيد العدو الفرنسي خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد².

- معركة القوارد في 1957 شهدت هجوماً على مركز حراسة الغابات الذي كان محصناً، حيث استهدفت القوات الجزائرية الموقع باستخدام تكتيك المفاجأة. أسفرت المعركة عن مقتل عدد من الجنود الفرنسيين وإصابة آخرين، كما تم تدمير بعض المعدات العسكرية³.

- معركة سوق أهراس التي وقعت بين 26 أبريل و4 ماي 1958⁴، تعد من أكبر المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني في الجبهة الشرقية⁵. هذه المعركة كانت ذات طابع استراتيجي مهم حيث حاول جيش الاحتلال الفرنسي اختراق خطوط الدفاع الجزائرية باستخدام الطائرات والدبابات. استمرت المعركة لمدة ستة أيام ونتج عنها خسائر كبيرة في صفوف الطرفين، حيث ادعى الفرنسيون أنهم قتلوا 534 مجاهداً، بينما كانت خسائرهم أكبر مما أعلنوا⁶.

- 1 - الواسطة هي جبل ذو قمة مرتفعة، تتميز بتضاريسها الوعرة والغابات الكثيفة التي تغطي مساحتها، مما يجعلها نقطة استراتيجية حصينة يصعب اختراقها. يمتد هذا الجبل على طول لا يتجاوز 10 كيلومترات، وبشكل بذلك نقطة تفرد جغرافية هامة في المنطقة. من الناحية الجغرافية، يحدها من الشرق الحدود التونسية، ومن الغرب ضيعة القايد بلقاسم، بينما يقع جبل سيدي أبضد شمالاً. من الجنوب، تحدها الساقية وبلدة بغدادة. على الصعيد التنظيمي، تُعتبر الواسطة جزءاً من المنطقة الثالثة للقاعدة الشرقية، التابعة للحدادة في ولاية سوق أهراس، والتي كانت تُعتبر نقطة انطلاق رئيسية للعمليات العسكرية خلال الثورة الجزائرية. كانت هذه المنطقة تشكل موقعاً حيوياً للمجاهدين، حيث وفرت لهم الحماية والكفاءة اللوجستية اللازمة لشن الهجمات ضد قوات الاحتلال الفرنسي. بما أن هذه المنطقة تتمتع بأهمية جغرافية وعسكرية، فقد كانت أحد المراكز الرئيسية التي يتركز فيها المجاهدون ويخططون منها لعملياتهم الهجومية. ينظر الطاهر جبلي - المرجع السابق - ص 132.
- 2 قليل عمار - ملحمة الجزائر الجديدة - دار العثمانية - الجزائر - 2013 - ص 59.
- 3 طاهر زيري - المصدر السابق - ص 186 187.
- 4 زبداروف بيكار - الجزائر: شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر - ترجمة فتحي سعدي - موقع للنشر - الجزائر - 2001 - ص 143.
- 5 الزويير بوشلاغم - معركة سوق أهراس - مجلة أول نوفمبر - العدد 71 - الجزائر - 1985 - ص 6.
- 6 جبلي الطائر - معركة الثورة بين مشكلة التسليح وآلية العبور: معركة سوق أهراس 26 أبريل - 03 ماي 1958 - مجلة المصادر - ع 17 - الجزائر - 2008 - ص 138.

- الهجوم على ساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958 كان من بين الهجمات البارزة التي شنتها القوات الفرنسية في محاولة لتأديب المجاهدين والضغط على الحدود الجزائرية التونسية، وأسفرت عن مقتل 76 شهيداً جزائرياً وتونسياً¹.

علاوة على ذلك، كانت الجهة الشرقية مسرحاً للعديد من الكمائن والاشتباكات المحدودة التي برهنت على شجاعة المجاهدين وحسن تنظيمهم. من أبرز هذه الكمائن: كمين دار مريم (نوفمبر 1958)، كمين بين رمل السوق والعيوف (جانفي 1959)، وكمين بكورة (جويلية 1959)، بالإضافة إلى كمائن أخرى أدت إلى مقتل عدد من الجنود الفرنسيين وتدمير شاحنات عسكرية².

4. المجاهد قتال الوردى ومهامه الثورية:

1.4. التعريف بالمجاهد: الوردى قتال، واسمه الكامل محمد بن عبد الله، وكنيته بعراصة، ووالدته عائشة عجال، وُلد في 1 جويلية 1925م في عرش أولاد العيساوي ببلدية سطح قنتيس (ولاية تبسة). نشأ في أسرة كبيرة تضم عشرة إخوة ذكور وثلاث أخوات، وكان والده فلاحاً ميسور الحال يمتلك مساحات واسعة من الأراضي الزراعية وعدداً من رؤوس الماشية. بدأ الوردى قتال تعليمه القرآني في سن السادسة بمسقط رأسه، شأنه شأن معظم أطفال قريته، على يد الشيخ أحمد، أحد شيوخ زاوية نفطة³ بالجريد التونسي التي كانت معروفة آنذاك بنشاطها الديني والتعليمي وتأثيرها في المناطق المجاورة. وقد زار الشيخ أحمد المنطقة بدعوة من والد الوردى قتال الذي تكفل بإقامته ورعايته. واصل المجاهد تعليمه على يد الشيخ عبد

1 عمورة عمار - موجز في تاريخ الجزائر - دار ربحانة - الجزائر - 2002 - ص 195.

2 الطاهر جبلي - المرجع السابق - ص ص 160-161.

3 زاوية نفطة تُعد من أهم زوايا منطقة الجريد، وهي إحدى زوايا الطريقة القادرية التي كان لها أتباع في عدة مناطق، أهمها: الوسط والجنوب التونسي، والجنوب الجزائري، ومنطقة النمامشة في تبسة. أما أصل تسمية "الجريد"، فهو اسم أطلقه الرحالة على الواحات الممتدة من المغرب الأقصى إلى طرابلس. ويذكر مارمول كريخال - Marmol Carvajal - أن بلاد الجريد الصغير هي واحات سجلماسة والزاب، وهي ستة تُكوّن قسطنطينية، وهي: نفطة، وتوزر، والحامة، ودقاش، وكريز، وسدادة. أربع من هذه الواحات تشكل شبه جزيرة خضراء تربط البلاد التونسية بالفضاء الصحراوي. ينظر: سكيينة عصامي - الطريقة القادرية بالجريد التونسي من النشأة إلى الانحلال 1843م-1954م - المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية - سيدي بلعباس - 2017م - العدد 5 - ص 155.

الرحمان بن الحاج سعد خلف الله، ثم انتقل إلى تونس لاستكمال دراسته، فالتحق بزاوية سيدي إبراهيم لمدة عام، وهناك التقى بعدد من أبناء منطقته، مثل محمد منصر ورابح منصر. بعدها التحق بفرع جامع الزيتونة بمدينة توزر التونسية، حيث درس لمدة عام آخر تلقى فيه علوم الفقه والتوحيد. عاد لاحقًا إلى الجزائر لمواصلة دراسته في معهد الإمام عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة، حيث حصل على شهادة الأهلية سنة 1954 م¹.

2.4. مهامه الثورية: عُيّن الوردی قتال قائدًا مؤقتًا لمنطقة سوق أهراس خلفًا للشهيد باجي مختار بعد استشهاده، وذلك في انتظار تعيين قائد دائم. وقد اختار منطقة أولاد شبيح بسوق أهراس مقرًا لقيادته. في ماي 1956 م، وصلت وفود من القيادات الثورية لتعيينه رسميًا قائدًا للمنطقة، بعد أن شهدت الساحة اضطرابات بين من أعلن ولاءه للوردی قتال ومن تمسك بالولاء لجبار عمر، الذي كان قد اغتيل. دفع ذلك الوردی قتال إلى عقد اجتماع ضم قادة سوق أهراس وبني صالح والونزة وأولاد بشيخ، عرض فيه الأوضاع المضطربة والخطرة التي كانت تشهدها منطقة الأوراس، مفسرًا أسباب مغادرته لها وعودته إلى تبسة. كما أوصى المجتمعين بضرورة الحفاظ على وحدة الصف واستقلالية القرار، ونصحهم بتعيين عمارة بوقلاز قائدًا سياسيًا وعسكريًا على المنطقة. في الوقت نفسه، تم تكليف الوردی قتال بمسؤولية عسكرية وإدارية عن منطقة شرق قسنطينة، ليصبح أحد أبرز القيادات الميدانية التي تولّت مهام استراتيجية في الجبهة الشرقية².

5. الاضطرابات التي شهدتها الجبهة الشرقية وموقف الوردی قتال منها: شهدت المنطقة الحدودية بين أوراس النمامشة والجبهة الشرقية أزمة حادة تتعلق بتموين السلاح القادم من

1 طيب عبدالية - مذكرات المجاهد القائد الميداني الوردی قتال أحد أبطال معركة الجرف: مسيرة رجال وتاريخ نضال - دار الأملية للنشر والتوزيع - الجزائر - 2018 م - ص ص 21، 24، 25؛ وينظر: عبد الله زرقاوي - المجاهد الوردی قتال في ذمة الله - جريدة الخبر - 26 جانفي 2018 م - ص 2.

2 الطاهر سعيداني - مذكرات الرائد: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض - ط 1 - دار الأمة - الجزائر - 2001 - ص ص 34-35؛ محمد الأمين بلغيث - دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة نشرت لأول مرة - ط 2 - دار بن كثير - بيروت - لبنان - 1428 هـ / 2007 م - ص ص 255-256؛ وينظر: إبراهيم العسكري - كيف نشأت القاعدة الشرقية على لسان العقيد العسكري عمارة بوقلاز - المطبعة المركزية - الجزائر - 1999 - ص 48؛ طاهر زيري - مذكرات قادة الأوراس التاريخيين - أنيب - الجزائر - ص 177، 177.

تونس. فقد أدّت الخلافات بين بعض القيادات والضغوط الداخلية إلى تجميد تزويد الجبهة الشرقية بالسلاح عبر الحدود التونسية والليبية، بينما واصل الجنوب التونسي تقديم الدعم لهذه الجبهة¹.

وتعود جذور هذه الاضطرابات إلى اكتشاف أمر قادة النمامشة المسؤولين عن الاتصال بالجبهة الشرقية (سوق أهراس)، ما دفعهم إلى عقد اجتماع في جبل الأبيض، حضره معظم قادة المنطقتين، ومن بينهم: عمر بن بولعيد، عاجل عجول، الأزهر شريط، وسيدي حني، وذلك لدراسة أوضاع الثورة. انتهى الاجتماع بتعيين الأزهر شريط مسؤولاً على منطقتي بير العاتر والجبل الأبيض، والوردي قتال مسؤولاً على سوق أهراس².

لم يقتصر التعيين على هذه المناطق، بل شمل قيادة جيش النمامشة؛ حيث عُيّن الأزهر شريط قائداً له، والوردي قتال نائباً. حاولت بعض القيادات إقناع شريط بضرورة طرد سيدي حني وعدد من قادة جيش النمامشة، لكنه رفض، مذكراً إياهم بأنه إذا كان لا بد من تغيير القيادات، فهو يقترح الوردي قتال "... لأنه مجاهد متعلم..."³.

أمام هذا الوضع، اتصل بعض قادة الأوراس بالقيادة في تونس لإبلاغهم بما وصفوه بـ"تمرد" جيش النمامشة، مطالبين بوقف تزويده بالسلاح والذخيرة والمؤونة. غير أن الوردي قتال نفى صفة التمرد، مؤكداً أن ما حدث كان تنفيذاً لأوامر قائد المنطقة الأولى مصطفى بن بولعيد، الذي، بعد فراره من السجن، عقد اجتماعاً مع رفاقه، بينهم الوردي قتال، أوصاهم فيه بمواصلة الثورة، وأكد لهم أن الجزائر ستنال استقلالها بفضل شدة القتال. قبل اغتياله، أمرهم بالبقاء القبض على بعض القيادات، ما دفع الجيش إلى التراجع والاتفاق على الصلح مع عباس لغرور وتونس. تم الاتفاق على عقد الصلح في تونس، غير أن قادة الجبهة الشرقية والأوراس تعرضوا لمحاولة اغتيال هناك، أسفرت عن مقتل أحد الحاضرين وإصابة آخرين،

1 محمد الأمين بلعيت - المرجع السابق - ص 248.

3- نفسه - ص 250.

1- نفسه - ص ص 250-251.

بينهم الوردي قتال. سارعت السلطات التونسية لإسعاف الجرحى ونقلهم إلى القاهرة بمساعدة الشيخ إبراهيم مزهودي ومحمود شريف، الذي تولى لاحقاً قيادة أوراس النمامشة¹.

وفي واقعة أخرى، حين توجه عباس لغرور إلى تونس برفقة بعض الطلبة الجزائريين المضربين في 19 ماي 1956، طلب من عبيد الهي وطالب العربي مساعدته في جعل الوردي قتال ورفاقه على الحياد في النزاعات القيادية داخل الأوراس. لاحقاً، قرر عقد اجتماع في مركز تابع لجماعة عبد الهي، كان في الأصل زاوية، ودعا إليه الوردي قتال. إلا أن هذا الأخير رفض الحضور أولاً، خوفاً من مكيدة، لكن الأزهر شريط، بإقناع من لغرور، لبى الدعوة ودعا الوردي قتال للحضور. يروي الوردي قتال أنه حين وصل، فضل البقاء خارج القاعة انتظاراً لرفيقه الباهي شوشان، بينما دخل الأزهر شريط والزين عبادو وآخرون. لم تمض لحظات حتى جاءه عبد الكريم شوشان يطلب منه الدخول بحجة أن الباهي لن يحضر. بمجرد دخوله، انقطعت الكهرباء وأشعلت الشموع، ثم فُتحت الأبواب لتتعرض المجموعة لوابل من الرصاص، ما أسفر عن مقتل الزين عبادو وإصابة الوردي قتال بجروح. تدخلت السلطات التونسية لإسعاف الناجين ونقلهم إلى مستشفى فرحات حشاد. وقد تزامنت هذه الحادثة مع اختطاف طائرة القادة الخمسة في 22 أكتوبر 1956، وتمكنت السلطات التونسية من القبض على منفذي هذه الجريمة².

رغم هذه الاغتيالات التي طالت بعض قادة الجبهة الشرقية في تونس، لم يجد ثوار المنطقة الأولى بديلاً عنها، فاضطر الأزهر شريط للتوجه مرة أخرى إلى جبل الأبيض لجلب العتاد بعد تراجع عدد الجنود والأسلحة، لكنه قُتل في كمين³.

كانت فرنسا تدرك خطورة قيادات النمامشة؛ إذ قال الجنرال Vanuxem Lepgar في عنابة عندما سُئل عن وجهته: "أنا ذاهب إلى النمامشة للقضاء عليهم"، فردّ عليه أحدهم: "أنت ذاهب إلى أبواب جهنم"¹.

1 نفسه ص 251-250.

1- محمد الأمين بلغيت- المرجع السابق ص 253.

2- نفسه ص 253.

6. معارك جيش التحرير الوطني التي شارك فيها الوردي قتال: إن أغلب المعارك التي خاضها الوردي قتال مع وحدات جيش التحرير الوطني في الجهة الشرقية للجزائر تُعد امتداداً لتفجيرات الفاتح من نوفمبر 1954 م. ومن أبرز هذه المعارك:

- معركة أم الكماكم- 23 جويلية 1955 م: اندلعت هذه المعركة قبل هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 م، ووقعت يوم عيد الأضحى المبارك، لذلك عُرفت باسم معركة عيد الأضحى أو معركة الصيادين. قادها عدد من المجاهدين، من بينهم: الوردي قتال، شيحاني بشير، فرحي، لزهو دعاس، جيلالي سوفي، سيدي حني، وغيرهم. انتهت المعركة باستشهاد: فرحي مقدادي (شقيق ساعي بابانا)، ممو مزيان، أيمن السبتي، فارس إبراهيم، فيما أصيب بعض المجاهدين بجروح، منهم: لزهو دعاس، فارح الطيب، محمد الرشاشي².

- معركة الزرقة- جويلية 1955 م: جرت بالقرب من واد بورثوتروث بين مجموعة من المجاهدين، منهم الوردي قتال، وبابانا ساعي، ولزهو دعاس، وفرحي المقدادي، وبين قوات الاستعمار الفرنسي³.

- معركة الخناق لكحل: وقعت غرب قنتيس، بقيادة الوردي قتال، وعباس لغرور، وبابانا ساعي، والباهي شوشان، وعبد السلام المروكي، وعلي فارس، والملازم الأول البوطنا إيدر.

- معركة الجديدة الثانية: قادها الوردي قتال، وعباس لغرور، وبابانا ساعي، وعاجل عجول، والباهي شوشان، والبوطنا إيدر، وعلي فارس⁴.

- معركة الزاوية وقعت قرب تيردقة، بقيادة الوردي قتال، وعباس لغرور، والباهي شوشان. استخدم الاستعمار الفرنسي مختلف الوسائل من قنابل مدمرة وغيرها، لكن المجاهدين كَبَدُوهُ خسائر فادحة، واستولوا على شاحنات عسكرية وأسلحة⁵.

3- نفسه- ص 256.

2 ينظر: طيب عبادلية. ص 81

3- نفسه. ص 81.

4 نفسه. ص 81.

5 نفسه. ص ص 81، 82.

- معركة البطحة: جرت في سوق أهراس، وتمثلت في هجوم على ثكنات الاحتلال الفرنسي بالبطحة قرب منتصف الليل. نفذ عملية اغتيال حراس الثكنة المجاهدان عبد الرحمان بن سالم ومحمد عواشيرة، وشارك في الهجوم الوردي قتال، ولزهاري دريد، والصادق زرايفية وغيرهم. أسفر الهجوم عن مقتل عدد من الضباط الفرنسيين، وقطع خطوط الاتصال، والاستيلاء على أسلحة وقنابل ومدافع وذخائر¹.

- معركة أرقو الكبرى- 1956م: قادها الوردي قتال، ولزهر شريط، والباهي شوشان، والزين عباد، وغيرهم. كبّد المجاهدون القوات الفرنسية خسائر بشرية ومادية كبيرة، قُتل خلالها الجنرال الفرنسي "بيجار"، وأحرقت دبابات وسيارات.

- معركة الجرف- 22 إلى 29 سبتمبر 1955م تُعدّ من أهم معارك جيش التحرير الوطني في الشرق الجزائري، حتى سُميت بـ"أم المعارك". جاءت بعد هجومات الشمال القسنطيني، واعتُبرت امتداداً للعمليات العسكرية بعد تفجيرات أول نوفمبر. قادها الوردي قتال، وعلي غرار، وشيخاني بشير، وعباس لغرور، وعاجل عجول، وفرحي ساعد. وقعت على بُعد 100 كلم جنوب غرب تبسة، وعُرفت باسم "استراتيجية الانقضاض الجبلي". بدأت على الساعة التاسعة صباحاً، واستمرت عدة أيام، واستخدمت فيها فرنسا الطائرات والقنابل والمدفعية والدبابات. انتهت باستشهاد 120 مجاهداً، ومقتل 700 جندي فرنسي، وجرح أكثر من 350 آخرين².

7. الأسباب الاستراتيجية لاختيار الجبهة الشرقية قاعدة للثورة والإمدادات التي حصلت عليها.

1.7. الأسباب الاستراتيجية لاختيار الجبهة الشرقية: يذكر الرائد طاهر سعيداني أن من الأسباب التي دفعت قيادات الثورة الجزائرية لاختيار سوق أهراس قاعدة شرقية للثورة هو موقعها الاستراتيجي وتحصيناتها الطبيعية التي كانت ملائمة لنجاح العمل الثوري. فهي تتكوّن

1 نفسه. ص 82. 83.

2 نظر: مختار هواري - نتائج معركة الجرف في بعض تقارير السلطات الاستعمارية الفرنسية - مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة قسنطينة 2 - 2019م - العدد 52 - ص 261 - وينظر: طيب عبدلية - المرجع نفسه - ص 54-61.

من سلسلة جبال شاهقة يصل ارتفاع بعضها إلى 1400م، مثل جبال كاف الشهبية وأولاد مسعود وغيرها. ومن أهم ما يميزها أيضًا الغطاء النباتي الكثيف المتمثل في الأشجار العالية والمتشابكة، إضافة إلى مسالكها وطرقها الوعرة¹.

كانت هذه العوامل الطبيعية مصدر قوة للمجاهدين وعامل إضعاف للمستعمر الفرنسي، حيث تضافرت القوة الطبيعية مع العنصر البشري على هزيمته في العديد من المعارك. ولهذا السبب، كانت سوق أهراس المنفذ الرئيسي لممر الأسلحة عبر الشمال القسنطيني، لكن بعد اكتشاف أمر هذا الممر من قبل الفرنسيين، تم تحويل خط الإمداد إلى الصحراء، بالإضافة إلى استخدام ممر الجرف عبر الأوراس بواسطة الجمال².

2.7. الإمدادات التي حصلت عليها الجبهة الشرقية: أدرك الثوار أهمية تونس في عملية تموين الثورة الجزائرية، إذ كانت منفذًا رئيسيًا للحصول على الأسلحة والذخيرة التي كانت ترسلها الدول العربية والصديقة للجزائر. وقد لعب لزهر شريط، أحد قادة الأوراس، دورًا فعالًا في هذا المجال، حيث سبق له أن شارك إلى جانب التونسيين في ثورتهم ضد المستعمر الفرنسي، ما مكّنه من ربط علاقات مع بعض القادة التونسيين، مثل عمارة إبراهيم، رئيس دورية في تونس، الذي ساهم في تزويد الجبهة الشرقية الجزائرية بالأسلحة³.

كما تعددت المواد التي كانت تجلبها الجبهة الشرقية من تونس، ومن أهمها السيولة المالية عبر المعاملات التجارية، حيث كان الثوار يبيعون إلى تونس مادة الفلين وبعض المواشي التي كانوا يستولون عليها من أراضي المستوطنين الفرنسيين. أما الأسلحة التي كانت تونس تزودهم بها، فقد كانت تصلها من الدول الصديقة للجزائر عبر ميناء الإسكندرية في مصر، ثم تُنقل إلى ليبيا ومنها إلى تونس. وحسب الرائد سعيداني، كانت تونس تحتفظ بنسبة 10% من هذه الأسلحة، وذلك وفقًا للاتفاق المبرم بينها وبين ثوار الجبهة الشرقية⁴.

1 الرائد طاهر سعيداني- مصدر سابق ص 45.

2 الطاهر جبلي- الإمداد بالأسلحة خلال الثورة (1954م-1962) - دار الأمة - الجزائر - 2015م - ص 355.

3 الطاهر جبلي- المرجع السابق - ص 325، 362، 363.

4 الطاهر جبلي- المرجع السابق - ص 170 .

الخاتمة: في ختام هذا المقال، يمكننا أن نقول أن دور الوردي قتال في الثورة الجزائرية، كان بالغ الأهمية. فقد أثبت كفاءته القيادية في مرحلة حساسة من تاريخ الثورة، حيث كانت منطقة جبهة الشرق تمثل أحد المعاقل الاستراتيجية لمجاهمة الاستعمار الفرنسي.

لقد ساهم الوردي قتال بشكل كبير في تنظيم المجاهدين وتوجيه العمليات العسكرية في هذه المنطقة. من خلال استراتيجياته العسكرية المدروسة، تمكن من توجيه ضربات قوية للعدو الفرنسي، رغم الظروف الصعبة التي كانت تحيط بالثوار.

أظهرت تحركات الوردي قتال في سياق القاعدة الشرقية قدرته على توحيد الصفوف في مواجهة التحديات الداخلية والصراعات بين القيادات، وهو ما يعد عاملاً مهماً في تعزيز قوة جبهة الشرق. فبعد استشهاد القائد باجي مختار، تولى الوردي قتال القيادة المؤقتة، ونجح في الحفاظ على وحدة الجبهة. لقد كانت قيادته معركة للحفاظ على الانسجام داخل الجبهة الثورية، بل وكان له دور بارز في تخفيف التوترات بين الفصائل المختلفة، مما أسهم في تعزيز قدراتهم العسكرية.

من جهة أخرى، كان للوردي قتال دور محوري في بناء شبكات علاقات مع الدول المجاورة مثل تونس، ما ساعد في تأمين الإمدادات العسكرية واللوجستية للجبهة الشرقية. فعلى الرغم من التضحيات المفروضة على الحدود، إلا أن قيادته الناجحة جعلت من جبهة الشرق نقطة محورية في استلام الأسلحة والذخيرة، مما منح الثوار في المنطقة مزيداً من القوة على الأرض. بالإضافة إلى ذلك، كان الوردي قتال أحد القادة الذين ساهموا في تنظيم العمليات العسكرية على الأرض مع الحفاظ على وحدة الجبهة، فاستطاع الحفاظ على معنويات المجاهدين وتوجيههم نحو الهدف المشترك وهو التحرير الوطني.

في ضوء هذه ما سبق، يمكن القول إن الوردي قتال قد ترك إرثاً كبيراً في تاريخ الثورة الجزائرية. فقد كانت قيادته نموذجاً حقيقياً في كيفية مواجهة التحديات العسكرية والسياسية في سياق حرب التحرير، مما جعل منه واحداً من أبرز الشخصيات في تاريخ جبهة الشرق.

قائمة المراجع:

- أزغيدى محمد لحسن - مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية 1956م-1962م - دار هومة - الجزائر - 2009م - وينظر: عبد الوهاب بن خليف - تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال - ط1 - دار طليطلة - الجزائر - 2009م - بلغيت محمد الأمين - دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة نُشرت لأول مرة - ط2 - دار بن كثير - بيروت - لبنان - 1428هـ / 2007م - بن جديد الشاذلي - مذكرات الشاذلي بن جديد: ملامح حياة 1929-1979م - القصة - الجزائر - د.ت. بن خليف عبد الوهاب - تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال - ط1 - دار طليطلة - الجزائر - 1429هـ - 2009م - بوشلاغم الزويبر - معركة سوق أهراس - مجلة أول نوفمبر - العدد 71 - الجزائر - 1985م. بوضربة عمر - سعد دحلب السياسي المحنك والدبلوماسي الناصر - مجلة متيجة للدراسات الإنسانية - جامعة البليدة - 2016م - العدد 6 - وينظر: سعد دحلب - المهمة منجزه من أجل استقلال الجزائر - منشورات دحلب - 2007م - تابليت عمر - القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف - ط1 - دار الأملية - الجزائر - 2011م. جبلي الطاهر - الإمداد بالسلاح خلال الثورة (1954م-1962) - دار الأمة - الجزائر - 2015م. جبلي الطاهر - القاعدة الشرقية: الإمداد وحرب الاستنزاف - دار الأمة - الجزائر - 2015م. جبلي الطاهر - دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962م - دار الأمة - الجزائر - 2015م. جبلي الطاهر - معركة الثورة بين مشكلة التسليح وآلية العبور: معركة سوق أهراس 26 أبريل - 03 ماي 1958 - مجلة المصادر - العدد 17 - الجزائر - 2008م. دحلب سعد - المهمة منجزه من أجل استقلال الجزائر - منشورات دحلب - 2007م. زيري الطاهر - مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962) - المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار - (ANEP) - 2008. زرفاوي عبد الله - المجاهد الوردي قتال في ذمة الله - جريدة الخبر - 26 جانفي 2018م. زيداروف بيكار - الجزائر: شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر - ترجمة فتحي سعدي - موقع للنشر - الجزائر - 2001م. سعيداني الطاهر - القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض - د.ط - دار هومة - الجزائر - 2013م. سعيداني الطاهر - مذكرات الرائد: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض - ط1 - دار الأمة - الجزائر - 2001. سليم سايج - القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية 1956م-1958م - النشأة والتفكيك - مجلة دراسات (Dirassat) - جامعة قسنطينة 2 - 2018م - العدد 7 - وينظر: تابليت عمر - القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف - ط1 - دار الأملية للنشر والتوزيع - الجزائر - 2011م. شلي آمال - التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م - رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر - جامعة الحاج لخضر - باتنة - 2005-2006م.

عبادلية طيب - مذكرات المجاهد القائد الميداني الوردي قتال أحد أبطال معركة الجرف: مسيرة رجال وتاريخ نضال - دار
الألمعية للنشر والتوزيع - الجزائر - 2018م.

العسكري إبراهيم - كيف نشأت القاعدة الشرقية على لسان العقيد العسكري عمارة بوقلاز - المطبعة المركزية - الجزائر
- 1999.

العسكري إبراهيم - لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية - دار البعث - الجزائر - 1990م.
عصامي سكيينة - الطريقة القادرية بالجريد التونسي من النشأة إلى الاضمحلال 1843م-1954م - المجلة الجزائرية
للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة - سيدي بلعباس - 2017م - العدد 5.

عمورة عمار - موجز في تاريخ الجزائر - دار ربحانة - الجزائر - 2002م.
عوادي عبد الحميد - القاعدة الشرقية، أصولها، نشأتها، تنظيمها، دورها وتطورها - دار الهدى - عين مليلة - الجزائر -
1993م.

فركوس ياسر - الثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس القاعدة الشرقية 1954-1962م - أطروحة دكتوراه - جامعة
جيلالي اليابس - سيدي بلعباس - 2016-2017م.

قليل عمار - ملحمة الجزائر الجديدة - دار العثمانية - الجزائر - 2013م.
المدني أحمد توفيق - جغرافية القطر الجزائري - المطبعة العربية - الجزائر - 1952م.
المدني أحمد توفيق - هذه الجزائر - ط 2 - دار الكتاب - البليدة - الجزائر - 1963م.
مقلاتي عبد الله - العقيد لخضر بن طوبال قائداً ومنظراً للثورة الجزائرية - المجلة التاريخية الجزائرية - 2017م - العدد 3

هواري مختار - نتائج معركة الجرف في بعض تقارير السلطات الاستعمارية الفرنسية - مجلة العلوم الإنسانية
والاجتماعية - جامعة قسنطينة 2 - 2019م - العدد 5.

32. Kerlen Joseph - Le retentissement de la révolution algérienne, colloque international d'Alger
(24-28 novembre 1984) : À propos de Badji Mokhtar - ENAL-GAM - France - 1985.